الامارة العثمانية في ايام عثمان بن اطغرل (١٢٨١ – ١٣٢٤م).

عين السلطان علاء الدين ، عثمان اكبر اولاد ارطغرل ليكون خلفاً لابيه، وعد عثمان مؤسس الدولة، لذا سميت باسمه حيث استطاع الاستقلال بامارته اثر اغارة المغول على دولة السلاجقة في اسيا الصغرى سنة ١٣٠٠م وقضائهم عليها ، وبعد وفاة السلطان علاء الدين، استقل كل امير بامارته واصبح عثمان مستقلاً تمام الاستقلال في امارته هو الاخر .

لقد امضى عثمان حياته مجاهداً، تاركاً امور امارته من تخطيط اداري وتنفيذ لعلماء الدين الذين كانوا يحيطون بالامير ويتولون مسؤولياته ، فاقام دولته على اساس متين من التنظيم العسكري . واستطاعت امارة عثمان، ان تتفوق على الامارات المجاورة لها وتزداد قوة، وبسبب وقوعها قرب البيزنطيين جعل المجاهدين والذين كانوا يسمون (الغزاة)، وهم الذين يحمون الثغور الاسلامية. لا يجدون عملاً في الامارات الضعيفة الاخرى في الجزء الغربي من الاناضول ومنها امارة منتشا على الساحل الجنوبي الغربي. وامارة تيكا على ساحل الاناضول.

بدأ عثمان بتوسيع اراضي امارته على حساب الاراضي البيزنطية ، في الاناضول ، وحقق نصرا كبيرا عام 1288م على حاكم قصبة اين كول المسيحي وكان هذا من اقوى الامراء المجاورين للامارة العثمانية .كما تمكن من قره حصار، وعلى اثر هذا الانتصار منحه سلطان السلاجقة لقب (اوج باي) امير الحدود.

حصل عثمان على دعم معنوي كبير بعد زواجه من ابنة اده بالي رئيس طائفة الاخيه والذي كان له تأثيرا كبيرا على المناطق الحدودية . وزاد هذا عثمان نفوذا بين اقرانه الامراء وتعاظم نفوذه بعد تمكنه من فتح قلعة بيله جك (بلاجك).سنة 1298م ، كما تمكن من استغلال الوضع السياسي والعسكري الصعب الذي كانت عليه الدولة السلجوقية بعد اعلان العصيان من قبل القائد سولاميش ضد الوجود الايلخاني ، واسره السلطان علاء الدين الثالث وترحيله الى بلاد فارس فسارع عثمان لاعلان استقلال امارته عام 1299 ونقل مركزها الى بلاجك .

سار عثمان على سياسته في التوسع داخل الاراضي البيزنطية وهاجم الاراضي الواقعة شرق نهر سقاريا وصولا الى نواحي مدينة ازميت فالحق هزيمة كبرى بقوات الامبراطور البيزنطي المؤلفة من نحو الفي جندي مرتزق سنة 1302م , مما جعل من عثمان شخصية مؤثرة ذات سطوة تجمع حوله غزاة الاناضول وهم يحملون اسم زعيمهم عثمان فعرفوا (بالعثمانيين).

وفي سنة 1321م حاصر مدينة بروصه الا انه لم ينجح فـي اسقاطها لعدم امتلاكه الاسلحة الكافية انذاك

لم تكن الاعمال التي قام بها عثمان تقتصر على الجانب العسكري بل اظهر قدرة فائقة في وضع النظم الادارية ، والتي حول بموجبها نظام القبيلة المتجولة الى نظام الادارة المستقلة ، طبقا لمبادىء الدين الاسلامي الحنيف. وبنى سياسته بمشورة الفقهاء المسلمين . وكان لموقع الامارة العثمانية الاستراتيجي عامل محفز لقدوم العلماء ،واصحاب الصناعات الاخرى اليها .وانتظم هؤلاء فيما يشبه النقابات والتي تسمى الاخية من اخ بالعربية او ربما من Aki التركية، يتعاون فيها اصحاب المهنة الواحدة للدفاع عن مصالحهم.وعين قاضيا مسلما في كل مدينة فتحها ، وكان القاضي دورسون اول قاضيا يعينه الامير عثمان . كما تم ولاول مرة فرض ضريبة الباج وهي مبلغ محدد يفرض على السلع المارة للبيع من منطقة لاخرى .كما اجاز له السلطان علاء الدين كيقباد ضرب العملة باسمه وذكر اسمه في خطبة الجمعة مقروناً باسم السلطان السلجوقي .

وكان عثمان عند توليه الامارة قد اتخذ من قره حصار عاصمة له ثم يني شهر ، واستنادا لعادات قبيلة الاوغوز امر عثمان بان تكون واردات المدن التي فتحت في عهده معاشا (درليك)لاخوته وابنائه ورفاقه من القادة . وهذا ماجعل الامارة العثمانية تتحول تدريجيا الى مفهوم الدولة .

توفي عثمان عام 1324م او 1326م على حد بعض الروايات،عن عمر يناهز السبعين سنة ، ودفن في مدينة بروصة بعد حكم دام نحو ٤٥ سنة.